

عصمة بيت النبوة المقدمة ج ٥ والأخير

• عصمة بيت النبوة المقدمة ج ٥ *

• هل النبي المرسل له أثر في سعادة أحد :-

ليس له أثر في سعادة وإيمان العبد بل هو سبب من الأسباب الإلهية النقية الطاهرة فهو يهدي الخلق أي يشير لهم إلى طريق الهداية وليس في يده هداية الخلق بل بيد الله سبحانه وتعالى.

قال العارف بالله علي لخواص رضي الله عنه:-

{ ليس للمرسل أثر في سعادة أحد } لأنه ما سعد من سعد إلا بالقسمة الإلهية قال تعالى:- { إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ }

وقال تعالى:- { وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَىٰ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ } [سورة الأنعام]

وقال تعالى: . { يَمْشُونَ عَلَىٰكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمَن عَلَىٰ إِسْلَامِكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنْ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ } (سورة الحجرات)

أي أن السعادة (بيد الله سبحانه وتعالى) وليست بيد خلقه .[[. { الجواهر والدرر للشعراني } .

• بعث الأنبياء في سن الأربعين :-

روي عن حضرة النبي ﷺ ما نبى نبى بعث إلا على رأس أربعين سنة

قال العارف بالله علي لخواص:-.

[[إن النبي نبى من صغره ولعله أراد (بالأربعين) الكمال والتأهل (للرسالة والدعوة) والصحيح أن عيسى ما رفع إلا بعد ثمانين سنة من النبوة وأما حكم سيدنا يحيى كما قال تعالى { واتيناه الحكم صبيا } المقصود به هو العلم والمعرفة لا النبوة .

وقوله تعالى (أتاني الكتاب وجعلني نبيا) من التعبير بالماضي عن المستقبل كقوله تعالى (أتى أمر الله) أي هو بالنسبة لما في علمه تعالى [[

{ الكشف الرباني للحامدي }

• لماذا تكون لكل نبى معجزة :-

قال العارف بالله محي الدين ابن العربي:-

[[لا تشترط المعجزة في حق الرسل لأنها ما خرجت عن كونها ممكنة والقدرة لا تتعلق إلا بإيجاد الممكنات

وإذا أتى الرسول بالممكن فإنما يكون المعجز في ذلك عدم الإتيان من أرسل إليهم يمثل ذلك الذي تحدى الرسول مع كون ذلك ممكنا وقوعه في نفس الأمر.

فإذا نظرت إلى الذين انساقوا بالمعجزة إلى الإيمان (اي أن المعجزة سببا في إيمانهم) فكانت المعجزة سبباً لاستقرار الإيمان عندهم فتوقفت استجابتهم على المعجزة لضعف تصديقهم (بالرسول إلا من خلالها)

وغيرهم لم يحتاج إلي المعجزة (بل استقر الإيمان بالرسول وبما جاء به بنور يقذفه الله تعالى في قلبه)

بل آمن برسوله من أول وهلة لقوة نصيبه من الإيمان فاستجاب وأما من ليس له نصيب في الإيمان فلم يستجب بالمعجزات ولا غيرها. { الجواهر للشعراني } .

• لماذا اختلفت معجزة كل نبى :-

قال العارف بالله علي لخواص:-

[[إنما اختلفت معجزات الأنبياء (ولم تكن معجزة واحدة) لاختلاف ما كان عليه أممهم من الأحوال

فجاء سيدنا موسى عليه السلام بما يبطل السحر لغلبيته على قومه (اي كان يشتملون بالسحر)

وأتى سيدنا عيسى عليه السلام بإبراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى لغلبة اشتغال قومه بالطب

وأتى سيدنا محمد ﷺ بجميع معجزات الأنبياء كما يعرف ذلك من تتبع سيرته لكنه اختص بمعجزة فصاحة القرآن لغلبة التفاخر بالفصاحة والبلاغة على قومه [[

{ الجواهر والدرر للشعراني } .

• هل كل معجزة لنبى جاز أن تكون كرامة للولى :-

[] المعجزة :- هى الأمر الخارق للعادة يظهر على يد مدعى الرسالة فإن ظهر على يد ولى ظاهر الصلاح يسمى فى حقه كرامة

وإذا ظهرت على من هو مجهول الحال يسمى معونة من الله تعالى لعبده

وإذا ظهرت على يد فاسق فهو استدراج من الله تعالى له وهو لا يدري بذلك أو وعكس دعواه وهو اهانة من الله تعالى له [[. { شرح
جوهره التوحيد للباجوري }

وقال العارف بالله على الخواص:-

[] ما كان معجزة لنبى جاز أن يكون كرامة لولى صحيح وبه قال جمهور المحققين ومن دلائل ذلك :-

١- قصة أبو مسلم الخولاني :

هو أبو مسلم عبد الله بن ثوب الخولاني سيد التابعين وزاهد العصر أسلم فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم ودخل المدينة فى خلافة
الصدىق.

وكان من أهل اليمن، وقد ظهر فيها حينئذ الأسود العنسى وهو دجال كذاب يدعى النبوة، فبعث إلى أبى مسلم فأوقد ناراً عظيمة وألقاه
فيها فلم تضره،

فقدم المدينة فأناخ راحلته ودخل المسجد يصلى، فرآه سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقام إليه فقال ممن الرجل؟ قال: من
اليمن، قال: ما فعل الرجل الذى حرقه الكذاب بالنار؟

قال ذاك عبد الله بن ثوب قال نشدتك الله أنت هو؟ قال اللهم نعم فاعتنقه عمر وبكى ثم ذهب به حتى أجلسه فيما بينه وبين الصدىق
فقال سيدنا عمر

الحمد لله الذى لم يمتني حتى أراني فى أمة محمد صلى الله عليه وسلم من صنع به كما صنَّع بإبراهيم الخليل. وكان مجاب الدعوة كثير
العبادة { سير أعلام النبلاء ، }

٢- الدليل الثانى:-

قال الإمام عبد الوهاب الشعرائى:-

كان العارف بالله أبو محمد الشنبكى رضى الله عنه فى بدايته يقطع الطريق على القوافل فتاب على يد أبى بكر بن هوار البطائعى
رضى الله عنه فصار من الأولياء فكان يبرىء الأكمه والأبرص والمجنون بدعوته .

{ كرامات الاولياء للنبهاني والطبقات للشعرائى }

وقد تتابعت الرسل كلهم على اختلاف الأحوال والأزمان فيصدق كل رسول صاحبه (اى الرسول الذى قبله) وما اختلفوا قط فى الأصول
التي استندوا إليها .

• وإلى أبواب عصمة كل نبى باذن الله تعالى :- .